هذا العدد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

في خضمّ الأحداث التي تلمّ بالعالم الإسلامي يقف الإنسان الذي يحمل هموم المسلمين متلفتًا يمينًا ويسارًا في حالة أشبه بالحيرة، ويتساءل ماذا يجري على الساحة.. هل المقود بيد طواغيت الأرض أم بيد الأمة؟! إلى أين نحن سائرون؟!

وبصراحة يساورنا نحن في «ثقافتنا» الشك أحيانًا، هل إن دعوة المجلة إلى استعادة وجودنا الحضاري على ظهر الأرض تتناسب مع الأوضاع الراهنة.

ونعود إلى أنفسنا، ونستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، كيف يمكن أن يساورنا هذا الشك وأمامنا قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الأَرْضَ للَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

ثم إن هناك أكثر من دلالة على الأرض تدلّ على أن البشرية تطوي طريق تكاملها على الرغم من كل فترات الهبوط، وأن الإنسانية تحمل بين جنبيها فطرة الله.. والله هو السلام.. وهو الجمال.. وهو الرحمة.. غير أن قوى الظلام الموجودة في كل زمان ومكان قد تطغى وتملأ الساحة صخبًا وضجيجًا ودماءً ودموعًا حتى يخيّل للناظر أن الحديث عن الفطرة الإنسانية هو ضرب من الأماني الحلوة الجميلة التي تشبه الأوهام.

بالمناسبة من بين الرسائل التي وصلتني استوقفتني رسالة فيها من الهم الرسالي ومن البراءة ومن الروح الملائكية ما جعلني أتأمل فيها طويلاً جاء فيها:

«في ظل تلك الفتن التي تتعرض لها الأمة الإسلامية.. أمة محمد صلى الله عليه تعالى على حبيبه محمد وآله وسلم،ومع يقيني بأن أغلب ما يُعرض ويُتداول في

كل قنوات الاتصال هو في الحقيقة باطل، وأبعد من الحق، ولربما كانت الكمين لتشتت الأمة الإسلامية وتفرق شمل المسلمين.. أنا لا أتكلم عن مذهب، فلست أنتمي (ربما قصدت فلست أتعصب) إلى مذهب، بل أنتمي إلى الله وأرجو عرفانه.. ولكني أتكلم عن موت الفكر الروحي لدى المسلمين..

فأخذتني إرادة الله لكلام من دُررٍ لمولانا جلال الدين الرومي و إلى مقالك و إليك (وتقصد مقال: الخطاب الإنسان في مثنوي جلال الدين الرومي المنشور في العدد الثاني من «ثقافتنا») لأكتب سؤالي:

«هل من سبيل لعودة السلام والحبّ للأمة الإسلامية؟ وكيف؟» ... من مُحبّة لرسول الله .فاطمة.

ما في الرسالة في بساطة إنما هي بساطة الفطرة الإنسانية التي لم تتلوث بالعصبيات وبالمصالح المادية التافهة وهذا هو صوت الإنسانية وتساؤل الإنسانية رغم كل التعتيم والتضليل.

نعم يا ابنتي فاطمة البشرية عامة تتجه إلى السلام والحبّ.. و إذا قارنتِ حالنا اليوم بما كانت عليه الساحة أيام الحروب الصليبية والحروب القبلية والعنصرية والعالمية الطاحنة لرأيت أننا بخير. ولكن كل تحوّل من الظلام إلى النور بحاجة إلى مخاض.. هذه حالة الطفل حين يخرج من ظلمات رحم أمه.. وهذه حالة الشعوب حين تتحول من حال إلى حال..

ولكن هل تطول مدة هذا المخاض؟ هذا ما يرتبط بارتفاع صوت الرساليين ليذكروا الأمة بل البشرية جمعاء بصوت الفطرة الذي يكاد يختفي في هذا الضجيج.. غير أن العاقبة للمتقين.

إننا في هذا العدد أيضًا نواصل مسيرة وضع الأمة أمام هدفها الكبير. هدف استعادة وجودها الحضاري واستئناف مسيرتها الحضارية.. هذه المسيرة المنسجمة مع الفطرة تضع الأمة أمام مشروعها الكبير. وهذا هو السبيل الوحيد لاتقاء الكمائن المذكورة في رسالة فاطمة.

التحرير